

صفقات عسكرية سعودية جديدة: مزيد من «الباتريوت» و«خدمات جوية»



بعد مرور ما لا يزيد على شهر على إبرامها صفقة ضخمة للتزويد بمنظومة «ثاد» الدفاعية الأمريكية، حصلت السعودية على عقدَين لا يقلان ضخامة عن الأول لاستيراد المزيد من صواريخ «باتريوت»، إضافة إلى خدمات لسلاح الجو الملكي. يأتي ذلك في وقت تقترب فيه الرياض من تلبية الشروط الروسية لتمالّك منظومة «أس 400» التي تريد المملكة من ورائها تعزيز منظومتها الدفاعية لم يكد يمرّ يومان على إعلان السعودية موازنتها لعام 2018، بنسبة إنفاق عسكري قياسية بلغت 21%， حتى جاءت أولى بشائر ذلك الإنفاق، لتتقلّل بها المملكة العام 2017 وتستقبل العام الجديد. صفقتان ضخمتان، إحداهما بقيمة 480 مليون دولار، أعلنتهما وزارة الدفاع الأمريكية (بنتاغون)، ليل الخميس - الجمعة، لدعم سلاح الجو السعودي.

إعلان يأتي في وقت تصاعد فيه الاتهامات الدولية لتحالف العدوان على اليمن بارتكاب جرائم حرب ضد اليمنيين، وتعالي المطالبات بوقف تزويد المملكة بالأسلحة والمعدات العسكرية والخدمات على خلفية تلك الانتهاكات. هذا التجاهل لا يصعب تفسيره بكون الطرف البائع يتطلع، حسراً، إلى ما سيدخل جيبه من وراء الصفقات مع السعودية، بمعزل عما ستتجنيه الأخيرة، التي لا يردعها «نهمها العسكري» عن إبرام صفقة مع روسيا لشراء رديف، على ما يبدو، لمنظومة «باتريوت» التي يشكك خبراء في نجاعتها استخدامها بالملكة، والتزويد بمزيد من الصواريخ المضادة الأمريكية في الوقت نفسه.

وقالت وزارة الدفاع الأمريكية إن شركة «بوينغ» فازت بعقد دفاعي بقيمة 480 مليون دولار، لـ«تقديم خدمات دعم وإصلاح للقوات الجوية في المملكة العربية السعودية». وأضافت أن شركة «لوکهید مارتون»

فازت، هي الأخرى، بعقد دفاعي هائل تصل قيمته إلى نحو 945 مليون دولار، «بتعلق بصواريخ با تريوت للسعودية وقطر» من دون إيقاف نصيب كل منها من الصفقة. وجاء الإعلان الأميركي هذا بعد ساعات من إعلان مساعد الرئيس الروسي لشؤون التعاون العسكري - التقني، فلاديمير كوجين، أن «روسيا والسعودية قد تتفقان بشأن كل الأمور المتعلقة بتوريدات أنظمة (أس 400) للدفاع الجوي قبل نهاية العام». وأشار كوجين، في تصريحات صحفية، إلى «توقيع رزمة من الاتفاقيات مع السعودية، بما في ذلك حول (أس 400)... تُناقش الآن المسائل التقنية والجوانب المالية. وأأمل أن تلتقي الأجوية على كافة الأسئلة الباقية قبل نهاية العام».

ويُرجع خبراء عسكريون اهتمام السعودية بشراء صواريخ «أس 400» الروسية بأي ثمن (حتى لو كان دفعه مقدمة تغطي 100% من ثمنها) إلى حاجتها لتعزيز منظومتها الدفاعية التي واجهت الكثير من العثرات خلال ما يقارب 3 سنوات من الحرب المندلعة في اليمن. عثرات تمثلت في عجز منظومة «با تريوت»، التي تملكها السعودية، غير مرة، عن اعتراض صواريخ أطلقتها «أنصار الله» باتجاه أراضي المملكة، على الرغم من أن الرياض تدعي أن منظومتها تمكنت من اعتراض الصواريخ الـ83 (بحسب الأرقام المعلنة) التي أُطلقت من اليمن على السعودية.

وإذا كان ذلك هو حال صواريخ «با تريوت» في المملكة، فلماذا الإصرار السعودي على التزود بكميات إضافية منها؟ يبدو الأمر جزءاً من اشتراطات الصفقة الكبرى التي أبرمها الرئيس الأميركي، دونالد ترامب، خلال زيارته الرياض في أيار/ مايو الماضي، والتي تخللها إبرام صفقات تحاوزت قيمتها الـ400 مليون دولار، بينها عقود دفاعية بقيمة 110 مليارات دولار. عقودٌ تندرج ضمنها صفقة أُعلنت في تشرين الأول/ أكتوبر الماضي، لتزويد السعودية بـ44 منصة إطلاق لمنظومة «ثاد»، وجرارات خاصة بها، وـ360 صاروخاً، وـ16 مركز قيادة، وـ7 رادارات. ولعلَّ تلك هي المنظومة الرئيسية التي تتطلع المملكة إلى التزود بها، والتي لم يعطِ ترامب، إلى الآن، الإذن بتوريدتها إلى السعودية، ما يحمل الأخيرة على المبالغة في إرضاء «التاجر» الأميركي، طمعاً في ما تعتقد أنه حصنها ضد الخطر المفترض القادم من إيران.

(الأخبار)